The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

Alarbaeen Pilgrimage: A Reading in Light of Cultural Criticism

Ruaa Abdul Jawad Lafta
University of Karbala
college of Computer Science and Information Technology,
07734635021
ruaa.lafta@uokerbala.edu.iq
M.M. Hawraa Hadi Kadhim
University of Karbala, University Presidency, Center for Continuing Education
hawraa.hadi@uokerbala.edu.iq

Abstract:
The research presents an interactive reading of the Alarbaeen Pilgrimage in light of cultural criticism, describing it as a cultural phenomenon with two dimensions: semantic and symbolic, intertwined with religious, social, and political dimensions. Through it, the values and principles associated with the revolution of Imam Hussein (peace be upon him) are evoked and transformed into living practices that influence the collective consciousness. Furthermore, it serves as spiritual nourishment, encompassing feelings of grief, spiritual and psychological purification, and a return to the human self

Keywords: Alarbaeen, Pilgrimage, Cultural Criticism.

مُلَخَّصُ الْبَحْثِ:

يُقَدِّمُ الْبَحْثُ قِرَاءَةً تَفَاعُلِيَّةً لِزِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ فِي ضَوْءِ النَّقْدِ الثَّقَافِيِّ بِوَصْفِهَا ظَاهِرَةً ثَقَافِيَّةً ذَاتَ بُعْدَيْنِ؛ دَلَالِيٍّ وَرَمْزِيٍّ، تَتَدَاخَلُ فِيهَا الْأَبْعَادُ الدِّينِيَّةُ وَالِاجْتِمَاعِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةُ، إِذْ يَتِمُّ عَبْرَهَا اسْتِحْضَارُ الْقِيَمِ وَالْمَبَادِئِ الْمُرْتَبِطَةِ بِثَوْرَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَحْوِيلُهَا إِلَى مُمَارَسَاتٍ حَيَّةٍ تُؤَثِّرُ فِي الْوَعْيِ الْجَمْعِيِّ إِلَى جَانِبِ أَنَّهَا غِذَاءٌ رُوحَانِيٌّ تَتَدَاخَلُ فِيهَا مَشَاعِرُ الْحُزْنِ وَالتَّطْهِيرِ الرُّوحِيِّ وَالنَّفْسِيِّ وَالْعَوْدَةِ إِلَى الذَّاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

الْمُقَدِّمَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا–بِهَذَا الدِّيْنِ الْقَوِيمِ– مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَالْوَهْمِ إِلَى أَنْوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ وَحَبِيبِ الْحَقِّ الَّذِي أَخْرَجَنَا –بِسُنَّتِهِ الْمُطَهَّرَةِ– مِنْ وُحُولِ الشَّهَوَاتِ إِلَى جَنَّاتِ الْقُرُبَاتِ، وَعَلَى الِهِ الطَّيِّبِينَ الْمَيَامِينِ، وَبَعْد:

قِيلَ فِي الْأَحَادِيثِ وَالمَرْوِيَّاتِ عَنْ نَبِيِّنَا الْكَرِيمِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالِهِ وَسَلَّمَ) بِأَنْ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ "عَلَيْهِ السَّلَامُ" حَرَارَةً فِي نُفُوسِ المُؤْمِنِينَ لَا تَبْرُدُ أَبَدًا، وَمِمَّا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَنَّنَا فِي كُلِّ عَامٍ نُحْيِي ذِكْرَى هَذَا الْإِمَامِ الشَّهِيدِ الَّذِي أَنَارَ طَرِيقَ الْحَقِّ بِدِمَائِهِ الزَّكِيَّةِ، وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ جَاءَ الْبَحْثُ مُتَنَاوِلًا لِمَوْضُوعَةٍ مُهِمَّةٍ تَعَدّ إِحْدَى أَهَمّ رَكَائِزِ الْقَضِيَّةِ الحُسَيْنِيَّةِ، فَنَحْنُ فِي رِحَابِ زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ الَّتِي هِيَ مُمَارَسَةٌ وَشَعِيرَةٌ ارْتَبَطَتْ بِمَنْ أَحَبّ

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

الْحَقّ فَنَهَجه، وَبَحَثْنَا الْمَوْسُوم: زِيَارَة الْأَرْبَعِين قِرَاءَةٌ فِي ضَوْءِ النَّقْد الثَّقَافِيّ جَاء لِيُسَلِّط الضَّوْءَ عَلَى مَفَاصِلَ مُهِمَّة وَمَبَادِئ جَوْهَرِيَّة تُعْنَى بِالْمُؤَسَسَة الْقِيَمِيَّة، وَمَاذَا تَعْنِي هَذِهِ الزِّيَارَةُ، وَمَا أَبْعَادُهَا الرَّمْزِيَّةُ وَالدَّلَالِيَّةُ وَمَظَاهِرُهَا الْوَاضِحَةُ وَالْمُرْسُومَة وَالأُسُسُ التَّارِيخِيَّةُ الَّتِي انْبَثَقَتْ مِنْهَا؟

التَّمْهِيدُ

1- زِيَارَةُ الْأَرْبَعِين: وَالْمَقْصُودُ بِهَا زِيَارَةُ ضَرِيحِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ "عَلَيْهِ السَّلَامُ" فِي الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ الْخَيْرِ، وَذَلِكَ بِمُنَاسَبَةِ مُرُورِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى اسْتِشْهَادِهِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْكِرَامِ[1]

2- النَّقْد الثَّقَافِيّ : مَفْهُومُه وَجُذُورُه

يُعَرِّفُهُ الدُّكْتُورُ عَبْدُ اللَّهِ الْغَذَامِيّ بِأَنَّهُ: نَسَق مُضْمَر لِثِقَافه مُجْتَمَعُ مَا ،فَهُوَ لَا يَعْنِي بِمَا هُوَ فِي الْوَعْيِ اللُّغَوِيّ بَلْ يُعنى بِالْأَنساقِ الْمُضْمَرَة [2] فهو إِذَنْ نَشَاطٌ فِكْرِيٌّ يَتَّخِذُ مِنْ الثَّقَافَة بِشِمَوَلِيتُهَا مَوْضُوعًا لِبَحْثِه وَتَفْكِيرِه وَيُعَبِّرُ عَنْ مَوَاقِف إِزَاء تَطَوُّرَاتِهَا وَسِمَاتِهَا[3] وَالدِّرَاسَاتُ الثَّقَافِيَّةُ عَمِلَتْ عَلَى تَوْضِيحِ الصُّورَة لِهَذَا النَّقْدِ، إِذْ أَنَّ الثَّقَافَة هِيَ أَهَمُّ مَا يُمَيِّزُ الْمُجْتَمَعَ الْإِنْسَانِيّ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ الْمُجْتَمَعَاتِ، فَعَادَاتُ الْجَمَاعَةِ وَأَفْكَارُهَا وَاتِّجَاهَاتُهَا تُسْتَمَدُّ مِنْ التَّارِيخِ، وَتَنْتُقِلُ تُرَاثًا إِلَى الْأَجْيَالِ الْمُتَعَاقِبَة[4]. تَعُودُ أُصُولُهُ وَجُذُورُه –بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ الدُّكْتُور حُسَيْن الْقَاصِد– إِلَى الْعِرَاقِ، فَهُوَ يَذْكُرُ بِأَنَّ عَالِمَ الِاجْتِمَاعِ الدكتور عليّ الْوَرْدِيّ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ ، إِذْ يَقُولُ: (وَإِمْعَانًا فِي الزِّيَادَة نَجِدُنَا مُلْزَمِين بِتَنَاوُلِ رَأْيِ الدُّكْتُور الْوَرْدِيّ: لِلْبَاحِثِ أَنْ يُحَلِّلَ الْقَصِيدَةَ مِنْ حَيْثُ عَلَاقَتِهَا بِالْمُجْتَمَعِ الَّذِي ظَهَرَتْ فِيهِ، دُونَ أَنْ يَتَطَرَّقَ إِلَى مَا فِيهَا مِنْ صِفَةٍ فَنِيَّة [5] وَيَبْقَى الْجِدَالُ هذا قَائِمًا حَوْلَ هَذَا النَّقْدِ وَلَا مَجَالَ لِذِكْرِه، فَالْمَفْهُوم هُوَ الْمُرَادُ، وأوضحناهُ بأنَّهُ المَعْنيُ بِثَقَافةِ مُجْتَمَعٍ ما.

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ

((التَّأْصِيلُ التَّارِيخِيُّ لِزِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ وَأَهَمِّيَتِهَا))

يُرْوَى عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بِنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: (اتَّخَذَ اللهُ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ حَرَمًا آمِنًا مُبَارَكًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ أَرْضَ الْكَعْبَةِ وَيَتَّخِذَهَا حَرَمًا بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِيْنَ أَلْفَ عَامٍ... وَإِنَّهَا لَتُزْهِرُ بَيْنَ رِيَاضِ الْجَنَّةِ كَمَا يُزْهِرُ الْكَوْكَبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ يَغْشَى نُوْرُهَا أَبْصَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَهِيَ تُنَادِي: أَنَا أَرْضُ اللهِ الْمُقَدَّسَةُ الطَّيِّبَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي ضَمَّتْ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ، وَسَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)[6]. وَانْطِلَاقًا مِنْ هَذَا الْحَدِيْثِ الْمُبَارَكِ نُلَاحِظُ بِأَنَّ كَرْبَلَاءَ عَامَّةً تَحْظَى بِمَكَانَةٍ إِلَهِيَّةٍ؛ لِأَنَّهَا احْتَوَتْ جَسَدًا طَاهِرًا شَرِيْفًا لِسِبْطِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِنِ عَبْدِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) فَلَا نُبَالِغُ إِذَا قُلْنَا أَنْ عَظَمَتَهَا وَ أَهَمِّيَّتَهَا اكْتَسَبَتْهَا مِن هَذَا الْإِمَامِ الْمُؤَيَّدِ وَالْمُسَدَّدِ.

إِذْ تَعُوْدُ جُذُوْرُ زِيَارَةِ الْأَرْبَعِيْنَ فِي أَصْلِهَا التَّارِيْخِيِّ إِلَى اسْتِشْهَادِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي وَاقِعَةِ كَرْبَلَاءَ_الطَّفِّ_ لِسَنَةِ (61) هـ فِي الْعَاشِرِ مِن مُحَرَّمِ الْحَرَامِ، حِيْنَمَا وَقَفَ مُنْتَصِرًا لِلْحَقِّ رَافِضًا لِلظُّلْمِ وَالْجَوْرِ، فَارْتَبَطَتِ الزِّيَارَةُ بِالْيَومِ الْأَرْبَعِيْنَ بَعْدَ الْاسْتِشْهَادِ، وَالْمَقْصُوْدُ بِهِ هُوَ الْعِشْرُوْنَ مِن شَهْرِ صَفَرِ الْخَيْرِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَصَلَ فِيْهِ آلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ (عَلَيْهِم السَّلَامُ) وَالرَّأْسُ الشَّرِيْفُ لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى كَرْبَلَاءَ بَعْدَ عَوْدَتِهِم مِن الشَّامِ[7] ، وَحَسْبَمَا تَذْكُرُ الرِّوَايَاتُ التَّارِيْخِيَّةُ، يُعَدُّ جَابِرُ بِنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ (رَض) أَوَّلَ مَنْ سَنَّ هَذِهِ السُّنَّةَ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ زَارَ قَبْرَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وَلَمْ يَكُنْ لِيُطَبِّق هَذِهِ السُّنَّةَ لَوْلَا أَنَّ هُنَاكَ قَاعِدةً إِمَامِيَّةً اسْتَنَدَ إِلَيْهَا، إِذْ رُوِيَ عَن الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ أَكَّدَ اسْتِحْبَابَهَا، كَمَا عُدّتْ مِن عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ وَفِي ذَلِكَ مَرْوِيَّاتٌ كَثِيْرَةٌ عَن عُلَمَاءِ الشِّيْعَةِ [8] ، فَتَكُوْنُ هَذِهِ الشَّعِيْرَةُ الدِّيْنِيَّةُ أُسِّسَتْ عَلَى يَدِ هَذَا الصَّحَابِيِّ الْجَلِيْلِ، ولمْ تَنْقَطِعْ بَلِ اسْتَمَرَّتْ عبرَ الْعُصُورِ الْمُختلفةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنَ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي وَاجَهَتْهَا مِن قَمْعٍ وَمَنْع وَتَخْوِيفٍ...إلخ مِن قِبَلِ السُّلُطَاتِ الْحَاكِمَةِ وَعَلَى مَرِّ التَّارِيْخِ بِدْءًا مِن الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ انْتِهَاءً بِأَحْفَادِهِم مِن أَزْلَامِ النِّظَامِ الصَّدَّامِيِّ الْبَعْثِيِّ.

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025 ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com Email: editor@peerianjournal.com

أَمَّا أَهَمّيَتُهَا فَهِيَ شَعِيرةٌ شَرْعِيةٌ بِأمرِ السَّماءِ، إِذْ قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ تَنْزِيْلِهِ: ((ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ)) الحج:32، فَهِيَ مُهِمّةٌ وَذاتُ بُعْدٍ فَلْسَفِيٍّ وَاسِعٍ، وَ قَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيْثُ كَثِيْرَةٌ عَن أَهَمّيَتِهَا وَفَضْلُ زِيَارَةِ الْحُسَينِ (عَلَيهِ السَّلامُ)، إِذْ قالَ الإمامُ الْحسنُ (عليهِ السَّلامُ): (عَلَاماتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ: صَلاةُ الْإِحْدى وَالْخَمْسِين، وَزِيارةُ الْأَرْبَعِيْن، وَ التَّخَتُّمُ بِالْيَمِين، وَتَعْفِيرُ الْجَبِيْنِ، وَالْجَهْرُ بِبِسمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ) [9] فَالزِّيَارةُ الْأَرْبَعِيْنِيةُ شَعيرةٌ دِينيةٌ مُهِمَّةٌ مِن جَوَانِبَ مُتَعَددةٍ، مِنْهَا: اجْتِمَاعِيَّة وَسِيَاسِيَّة وَثَقَافِيّة الّتِي هِيَ مَوْضِعُ بَحْثِنَا، فَضْلًا عَن الْجَوانبِ الْاقْتِصَادِيّة...إلخ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

((تَحْلِيْلُ النَّقْدِ الثَّقَافِيّ لِزِيَارَةِ الْأَرْبَعِيْن وَمَدَى تَأْثِيْرِهَا بِالتَّغْيِيراتِ الثَّقَافِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ))

يُمَثِّلُ النَّقدُ الثَّقافيُّ مِحْوَرًا مُهِمًّا وَفَاعِلًا حِيْنَمَا يَقْتَنِصُ ظَاهِرَةً تُمَارَسُ فِي الْمُجْتَمَعِ كَي يُسَلِّطَ الضَّوءُ عَلَيْهَا وَيُشَرِّحَها تَشْرِيْحًا نَسَقِيًّا وَيُحَاوِلَ أَنْ يُطْلِعَ الْمُتَلَقِيَ عَلى الْمَكَامِنِ الْمَاوَرَائِيَّةِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي لَرُبَّمَا لَا يَتَوَصلُ إِلَيْهَا الْأَخِيْرُ، كَوْنَهُ –الْمُتَلَقِّي– مُتَفَاوِتًا نَقْدِيًّا بِالْمَعْنَى الْأَشْمَلِ، وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِيْن مُمَارَسَةٌ ثَقَافِيَّةٌ شِيْعِيَّةٌ بِالدَّرَجَةِ الْأُوْلَى، وَتُمَثِّلُ نَمُوْذَجًا فَرِيْدًا مِنْ نَوْعِهِ لِلْمُمَارَسَةِ الثَّقَافِيَّةِ الْمُتَجَدِدةِ الَّتِي تُحَاوِلُ أَنْ تَرْبِطَ بَيْنَ الْعَناصِرِ الْمُتَوَارَثةِ وَبَيْنَ الْعَناصِرِ الْمُتَجَددةِ، وَفِي ضَوءِ النَّقدِ الثَّقَافِيّ يُمْكِنُ أَنْ تُحَلَّلَ هَذِهِ الظَّاهِرةُ عَلَى مُسْتَوَيَاتٍ مُهِمَّةٍ لَا تَخْلُو مِن التَّدَاخُلِ، وَكَيْفَ يُنْتَجُ الْمَعْنَى الْجَدِيدِ وَمَاذَا تُعَبِّرُ رَمْزِيّتُهَا عَبْرَ الزَّمَنِ، عَلى اعْتِبارِ أَنَّ الْمُهْتَمّيْنَ بِهَذا النَّقدِ يَرَوْنَ أَنَّ وَظِيْفَةَ النَّقْدِ الثَّقَافِي تَكْمُنُ فِي إِبْرَازِ الْقُبْحِيَّاتِ دَاخِلَ الْأَنْسَاقِ الْمُضْمَرَةِ فِي النُّصُوصِ بَدلًا مِن التَّرْكِيْزِ عَلَى الْجَمَالِيَّاتِ[10] وَالْحَدِيْثُ الّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ يَتَعَالَقُ مَعَ ظَاهِرةٍ ثَقَافِيَّةٍ نُحَاوِلُ فِي هَذِهِ الصَّفَحَاتِ أَنْ نَطْرَحَ مُسْتَوَيَاتِ تَحْلِيْلِهَا، وَهِيَ كَمَا يَأْتِي:

1–الْمُسْتَوى الْفِكْرِيُّ: لِكُلِّ مَرْحَلَةٍ فِي التَّارِيْخِ عَصْرُهَا وَأَفْكَارُهَا عَلَى وُفْقِ التَّطَوْرَاتِ الْهَائِلةِ الَّتِي يَشْهَدُهَا الْعَالَمُ، وَمِن هَذَا الْمُنْطَلَقِ نُلَاحِظُ أَنَّ زِيَارَةَ الْأَرْبَعِين شَهِدَتْ تَطَوّرًا فِكْرِيًّا هَائِلًا، فَكَانَتْ هَذِهِ الزِّيَارَةُ مُرْتَبِطَةً ارتباطًا تَقْلِيْدِيًا مُقَدَّسًا بِالحُزنِ وَالبُكاءِ، وَكانَ ذَلِكَ يُعَدُّ مِن الْمُسَلَّمَاتِ الَّتِي لَا بُدَّ مِن حُضُوْرِهَا عِنْدَمَا يُهَيْمِنُ النَّسَقُ الْفِكْرِيُّ الْمَعْهُودُ، وَلَم يَأْتِ هَذَا اعْتِبَاطًا أَو عَدَهُ مِن الطُّقُوسِ الْمَفْرُوْضَةِ بَل لَهُ مَصَادِيْقُ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَقَد جَاءَ ذَلِكَ فِي رِوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيهِمْ السَّلامُ)، إِذْ وَرَدَ أَنَّ الْبُكَاءَ عَلَى الْحُسَيْنِ(عَلَيهِ السَّلامُ) يَغْفِرُ الذُّنُوبَ [11]، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَحَوّلَت هَذِهِ الزِّيَارةُ إِلَى خِطَابٍ مُعَاصِرٍ يَسْتَلْهِمُ الْقِيَمَ الثَّوْرِيَّةَ وَالْإِصْلَاحِيَّةَ فِي ثَورةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيهِ السَّلامُ)، فَقَدْ ذَكَرَ الدّكْتُورُ عليّ شَرِيعتي فِي كِتَابِهِ " التَّشَيُّعُ الْعَلَوِيُّ وَالتَّشَيُّعُ الصَّفَوِيُّ" عَلَى ضَرُوْرَةِ الانْتِقَالِ مِن ثَقَافةِ الْبُكاءِ عَلَى الْحُسَينِ إِلَى ثَقافةِ الْوَعِي بِثَورةِ الْحُسينِ[12]، وَظَهرَ هَذا التَّحَولُ مُتَجَلِيًّا فِي صُورٍ مُتَعددةٍ مِنْهَا: الْخُطب وَالْمُحَاضَرَات الَّتِي تُلْقَى فِي مَوَاسِمِ الزِّيَارةِ، الَّتِي بَاتَتْ بِهَيأةِ انْعِطَافَةٍ ثَوْرِيَّةٍ، فَتَغَيَّرَتِ الثَّقَافَةُ السَّائِدَةُ مِن كَونِ الزِّيَارةِ شَعِيرةَ حُزنٍ وبُكاءٍ وانْكِسارٍ إِلَى وَعْيٍ وَنَهْضَةٍ؛ إِحْيَاءً وَامْتِدَادًا لِمَا أَرَادَهُ الْإِمَامُ (عَلَيهِ السَّلامُ).

2– الْمُسْتَوى الاِجْتِمَاعِيّ: إِنَّ مَنْ يَعْرِفُ الْحُسَيْنَ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَدْ عَرَفَ الْحَقّ وَاسْتَهْجَن الْبَاطِلَ وَسَعَى جَاهِدًا إِلَى الْإِصْلَاحِ؛ لِأَنَّ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) شَخْصِيَّة كَوَّنهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لِتَكُون لِلْإِنْسَانِيَّة جَمْعَاء، وَعَبْر مَا ذَكَرْنَاهُ نَقِفُ مَعَ الزِّيَارَةِ اجْتِمَاعِيًّا، فَكُلُّنَا يَعْلَمُ مَا التَّحَدِّيَات الَّتِي وَاجِهَتْهَا الزِّيَارَةُ، وَكَيْف جُوْبَهَ مُحْبُو أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمْ السَّلَامُ)، فَبَعْدَ أَنْ كَانَتِ الزِّيَارَةُ تُدَار بِخَفَاء وَسِرِّيَّة انْفَتَحَتْ فِي الْآوِنَةِ الْأَخِيرةِ، وَلَاسِيَّمَا فِي الْأَعْوَامِ الَّتِي تَلَتْ سُقُوط الطَّاغِيَة انفتحتْ عَلَى شَرَائِح كَثِيرَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ مِنَ الْمُجْتَمَعِ، فَاسْتَقْطَبت فِئَاتٍ مُجْتَمَعِيَّة و زُوَّارًا مِنْ مُخْتَلَفِ الْخَلْفِيَّات الثَّقَافِيَّة وَالعِرْقِيَّة وَالاِجْتِمَاعِيَّة، بَلْ وَحَتَّى مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُشَارِكُونَ فِي الزِّيَارَةِ؛ تَقْدِيرًا لِإِنْسَانِيَّة الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَمَا قَدَّمَهُ وَمَا ضَحَّى مَنْ أَجَلِهِ، وَنَال هَذَا الاِنْفِتَاحُ الاِجْتِمَاعِيُّ اسْتِحْسَانَ كَثِيرٍ مِنْ الْمُهْتَمّين، إِذْ أَصْبَحَت زِيَارَة الْأَرْبَعِين طَقْسًا وَوَسِيلَةً لِتَنَشيط حَالَاتِ الْوَعْي

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025 ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com Email: editor@peerianjournal.com

الْجَمْعِيّ، وَعَبْرَ هَذِه الطُّقُوسِ الدِّينِيَّةِ الْمُقَدَّسَة تَتِمّ الإِحَالَات الرَّمْزِيَّة[13] الَّتِي تَتَبَلْوَر عَلَى وُفْقِ مُمَارَسَات الطُّقُوس وَتَمْثِيلُهَا. فَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِين تَحَوَّلَتْ مِنْ كَوْنِهَا ظَاهِرَةً دِينِيَّة غَيْرَ شَامِلَةٍ إِلَى مُمَارَسَةٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ تَتَرَكَّز فِيهَا قِيَمُ الْإِنْسَانِيَّة وَتَتَجَلَّى فِيهَا أَبْعَادٌ أَوْسَعُ بِكَثِيرٍ مِمَّا يَحْتَوِيه لِسَانٌ أَوْ تَشْمِلُه لُغَةٌ؛ لِأَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنَار مُتَوَهج لَا يَظْلِمُ وَلَا يَخْفَى.

3 – الْمُسْتَوَى السِّيَاسِيّ: إِنَّ الْحَدِيثَ عَنْ هَذَا الْمُسْتَوَى يَضَعُنَا أَمَامَ جَدَلِيَّة دَائِمَة قَائِمَةٍ عَلَى جَعْلِ صَوْت السُّلُطَات هُوَ الْأَقْوَى عَلَى حِسَابِ الْمُجْتَمَعِ الَّذِي يُنَاهِضُهَا وَيُعَارِضُ سِيَاسَاتِهَا، وَلَاسِيَّمَا تِلْك السِّيَاسَات الْقَرِيبَة عَلَى تَوَجُّهَات شَرَائِح الْمُجْتَمَع الْمُخْتَلِفَة، فَالسُّلْطَةُ مُنْذُ عَام 1968 م مُتَمَثِّلَة بِحِزْب الْبَعْث حَاوَلَتْ بِأَسَالِيب مُتَنَوِّعَة وَكَثِيرَة بِالْعَمَلِ عَلَى إِنْهَاءِ المَرَاسِيم الدِّينِيَّةِ الَّتِي يَتَمَسَّكُ بِهَا الْمُسْلِمُونَ الشِّيعَة، فَحَاوَلُوا تَغْيِيرَ تِلْكَ الْمُنَاسَبَةِ، وَمَا نَعْنِيهِ هُوَ زِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ إِلَى أَيَّامِ فَرَحٍ مِمَّا يُعَدُّ ذَلِكَ اسْتِفْزَازا لِلْمُشَاعِر الَّتِي تَرَبَّتْ عَلَى مَأْسَاةِ اسْتِشْهَاد الْحُسَيْن(عليهِ السلامُ)[14] ، فَعَمِلَتْ تِلْك السُّلُطَات الْمَقْبُورة عَلَى مَنْعِ مُمَارَسَةِ هَذَا الطَّقْس وَحَجَّمت دُورُ الْمَرْجِعِيَّة مُحَاوِلَةً خَلَق فَجْوَةٍ وَأَزْمَةِ ثِقَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَنْ يُؤْمِنُ بِهَا، وَوَضِعَتْ صُورَة ثَقَافِيَّة مُشَوَّهَة وَأَطْلَقَتْ عَلَيْهَا بِأَنَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا خُرَافَة ، وَمِنْ ثُمَّ فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَارَةَ كَانَتِ التَّحَدِّي الْأَصْعَب لِحُكُومَة الْبَعْث الَّتِي اتَّبَعَتْ سِيَاسَة الْمُؤَامَرَة وَانْتَهَجَتْ طَرِيقًا لَعَلَّمنة الدَّوْلَةِ الْقَاضِي بِتَقْوِيض أَيِّ دَورٍ لِقِوَى أُخْرَى لَهَا رَأْيُهَا وَسُلْطَتُهَا عَلَى الْعَقْلِ الْجَمْعِيّ [15]، وَبَعْد الرَّفْض وَالتَّعْتِيم وَالْمَنْعِ تَحَوَّلَتِ الثَّقَافَةُ السَّائِدَةُ الخَانِقَة إِلَى سِيَاسَةِ أُخْرَى بَعْدَ مَجِيءِ السُّلُطَاتِ الْحَاكِمَةِ الشِّيعِيُّة إِلَى الْحُكْمِ وَلَا سِيَّمَا بَعْدَ سُقُوطِ النِّظَام الْبَائِد، فَأَصْبَحَتْ زِيَارَة الْأَرْبَعِين حَدَثًا كَبِيرًا وَمَسِيرَة رَاجِلَة تَضمُّ جَمِيع الْفِئَات الْمُخْتَلِفَةِ مِنْ الطَّائِفَةِ الشِّيعِيّة وَغَيْرِهَا، يَجْمَعُهُمْ حَبُّ الْحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِوَصْفِه رَجُلًا مُصْلِحًا ذَا إِنْسَانِيَّة رَفَضَتِ الْخُضُوع وَالذِّلَّةِ وَهِي قَوَاسِم مُشْتَرَكَة لَدَى الْجَمَاعَة، وَمِمَّا نُؤَكِّد عَلَيْهِ فِي هَذَا الْمِحْوَر أَنْ الثَّقَافَة السِّيَاسِيَّة تَغَيَّرَتْ فَتَغَيَّرَتْ مَعَهَا أَحْوَالٌ كَثِيرَةٌ، فَالْعَقْل السِّيَاسِيّ قَدْ وَعَى إِلَى ضَرُورَةِ الْوُقُوف بِجَانِب النَّسَق الثَّقَافِيّ الَّذِي عُدَّ تَحَوُّلًا ثَقَافِيًّا مُصِيرِيا فِي عَلَاقَةِ السُّلْطَة بِالْمُجْتَمَع الَّتِي تَمَّ ذِكْرِهَا سَابِقًا، فَالسُّلْطَة حَاوَلَتْ كَسْب الْجَمَاعَةِ؛ كَيْ تُمَارِسَ الْأَخِيرَةُ هُوِيَّتَهَا الثَّقَافِيَّة مِنْ غَيْرِ رُهَابٍ سُلْطَوِيٍّ تَعَوَّدَتْ عَلَيْه وَتَعَايشت مَعَهُ مُكْرَهَةً، وَمَا يُوثِقُ هَذَا الِاسْتِنْتَاجَ أَنَّنَا نُشَاهِد مَصَادِيق حَيَّةً تَشِيعُ فِي هَذِهِ الزِّيَارَةِ، فَحَتَّى الْمَوَاقِف السِّيَاسِيَّة فِي هَذِهِ الزِّيَارَةِ تَكَادُ تَكُونُ مَعَ الْعَقْلِ الْجَمْعِيّ فِي مَوَاقِفِهِ وَأَسَالِيبِه وَطُقُوسه وَمُمَارَسَتِه لِهَذِهِ الشَّعِيرَةِ، وَإِنْ صَحَّ التَّعْبِيرُ نَسْتَطِيعُ الْقَوْلَ بِأَنَّ لِسَان الْجَمَاعَة كَشَفَ عَنْ الْهُوِيَّة السِّيَاسِيَّة الْجَمَاعِيَّة وَأَصْبَحَتْ ذَات بَعْد ثَقَافِيّ وَفْق نَسَق جَدِيدٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ طَقْسِا دِينِيًّا مَحْظُورًا.

4 – الْمُسْتَوَيَانِ؛ التِّقَنِيّ وَالسَّرْدِي: مَثَّلَتْ زِيَارَة الْأَرْبَعِين طَفْرَة تِقَنِيَّة مُعَاصِرَة وَمُلَاحَظَة، إِذْ شَهِدَتْ تَوْظِيفًا وَاسِع النِّطَاق لِلتِّقْنِيَّات الْحَدِيثَة وَوَسَائِل التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيّ، فَكُلُّنَا يَعْلَمُ كَيْفَ أَنَّ التَّحَوُّلَ الرَّقْمِيّ وَالْمُهَارات التِّكْنُولُوجِيَّة لَعِبَتْ دَوْرًا مَائِزًا وَحَيَوِيًّا فِي نَقْلِ الزِّيَارَة وَإِيصَالِهَا إِلَى الْعَالِمِ أَجْمَع، فَنَجِدُ أَنَّ التَّطْبِيقَات لِلْهَوَاتِفِ الذَّكِيَّةِ وَمَوَاقِع الْإِنْتَرْنِت عَمِلَتْ وَبِصُورَة اسْتِثْنَائِيَّة عَلَى تَنْظِيمِ الْمَوَاكِب وَالْخِدْمَات وَإِرْشَاد الزَّائِرِين[16] ، فَضْلًا عَنْ الْبَثِّ الْمُبَاشِر عَبْر الْقَنَوَاتِ الْفَضَائِيَّةِ، كَمَا أَسْهَمَتْ فِي تَحْدِيث آلِيَّات التَّنْظِيم وَتَعْزِيزِها؛ لِتَوَسّع دَائِرَة الْمُشَارَكَةِ فِي الزَّحْفِ الْمِلْيُونَيْ الْمُتَوَجِّهِ صَوْبَ كَرْبَلَاء الْمُقَدَّسَة، فَتَحَوَّلَتِ الزِّيَارَة بِنَاءً عَلَى تَحَوُّلِ ثَقَافَة الزَّائِر، إِذْ لَجَأَ إِلَى التَّرْوِيج وَالنَّشْر كَيْ يُسَاهِمَ فِي نَشْرِ كُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُعَرِّف النَّاسَ بِالْإِمَام الْحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَام).

أَمَّا الْمُسْتَوَى السَّرْدِيّ: فَالْمَقْصُودُ أَنَّ الزِّيَارَةَ قَائِمَةٌ عَلَى حَدَثٍ سَرْدِي مُهِمٍّ وَهُوَ قِصَّةُ اسْتِشْهَادِ الإِمَامِ الحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَهَذَا الْحَدَثُ يُمْكِنُ لَنَا أَنْ نَقُولَ فِيهِ بِأَنَّ الْمُجْتَمَعَ الشِّيعِيّ وَحْدَهُ هُوَ مِنْ يَنْفَرِدُ بِهِ، فَالْمُجْتَمَع الْمَذْكُور لَا يَرَى جُذُورَهُ وَلَا يَعْتَرِفُ بِهُوِيته –الَّتِي هِيَ عَقِيدَةٌ سَامِيَةٌ فِي الْوَاقِعِ– إِلَّا أَنْ يَتَمَاهى مَعَ الْجَمَاعَةِ لِيُشَكِّلُوا مُجْتَمِعِيْنِ هُوِيَّةً شِيْعِيَّة، وَهَذِهِ الْهُوِيَّة السَّرْدِيّة تَتَجَدَّد وَتُعَاد صِيَاغَتُهَا فِي كُلِّ مُنَاسَبَة تَسْتَثِير شَجْنَهم الْحُسَيْنِيّ، فَالزَّائِر وَالمُتَلَقِّي وَالَّذِي عَرِفَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَكُونُ مُتَشَرِبا لِهَذِهِ الْقِصَّةِ بِأَبْعَادِهَا كَافَّة، وَهِي ثَقَافَة دِينِيَّة مُتَأَصِّلَة فِيهِ كَوْنهُ لَدَيْه الِاسْتِعْدَاد التَّامّ لِأَنْ يَسْتَقْبِل هَذَا الْحُزْنَ الْخَالِص، وَمَا يُسَاعِدُهُ عَلَى إِعَادَةِ إِنْتَاج السَّرْد هِي الْخُطَب الْمِنْبَرِيَّة وَالْمَجَالِس الحُسَيْنِيَّة الْمُصَاحِبَة

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

لِلزِّيَارَة، إِذْ يَسْعَى الْخَطِيبُ إِلَى رَبْطِ السَّرْد الْمَاضِي بِالْوَاقِع الْمُعَاصِر؛ كَيْ يُؤَهِّلَ جِيلًا وَاعِيًا لَيْس بَاكِيًا فَحَسْب، وَهَذَا النَّسَق الَّذِي يُحَاوِلُ أَنْ يَكْشِفَهُ لِمُسْتَمِعِيه وَمُشَاهِدِيه وَمُرِيدِيه، فَالْتَنْشِئَةُ الاِجْتِمَاعِيَّةُ فَعَّلَتْ لَدَيْه النَّمَاء النَّفْسِيّ وَالتَّضَامن الاِجْتِمَاعِيّ كَيْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى السَّيْرِ قُدُمًا فِي طَرِيقٍ خُطَّ لَهُ، ومِمَّا يَظْهَرُ بِأَنَّ أَيَّ مُجْتَمَعٍ أَوْ جَمَاعَةٍ دِينِيَّة تُحَقِّقُ وُجُودَهَا عَبْر انْخِرَاطِهَا فِي أَشْكَالٍ مُتَنَوعةٍ [17]، وَهَذَا الاِنْخِرَاط يُصَاحِبُهُ تَجْدِيد سَرْدِي لِلْقَضِيَّة الحُسَيْنِيَّة وَمِنْ ثَمَّ حُضُورُ رُوحِي لَافِت يَتَجَلَّى فِي كَثِيرٍ مِنْ الْمَوَاقِفِ.

المبحث الثالث

((الرمزية الثقافية لزيارة الأربعين))

أَوَّلًا/ مَعْنَى الرَّمْزِيّة فِي اللُّغَةِ وَالاِصْطِلَاح: الرَّمْزِيَّة فِي اللُّغَةِ: قَبْلَ أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنِ مَفْهُوم الرَّمْزِيّة يَنْبَغِي أَوَّلًا مَعْرِفَة مَعْنَى "الرَّمْز" جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ الْإِفْرِيقِيّ " أَنْ الرَّمْز تَصْوِيت خَفِي بِاللِّسَان كَالهَمْس وَيَكُون بِتَحْرِيكِ الشَّفَتَيْنِ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومِ اللَّفْظِ، مِنْ غَيْرِ إِبانَةٍ بِصَوْت وَإِنَّمَا هُوَ إِشَارَةٌ"[18] . وَالرَّمْز فِي اللُّغَةِ: كُلُّ مَا أَشَرْت إِلَيْهِ مِمَّا يُبَانُ بِلَفْظ بِأَيّ شَيْءٍ أَشَرْت إِلَيْهِ بِيَدٍ أَوْ بِعَيْنٍ فَتَقُول: رَمَز يَرْمَز رَمْزًا، وَفِي التَّنْزِيلِ قَوْله تَعَالَى فِي قِصَّةِ زَكَرِيَّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا).[19]

أَمَّا فِي الاِصْطِلَاح: هُوَ عَلَامَةٌ تَعَدّ مُمَثِّلَة لِشَيْءٍ آخَرَ وَدَالَّة عَلَيْهِ، فَفِي مَعْنَاهُ مَا هُوَ أَخْفَى مِنْ الْكَلَامِ، إِذْ يَسْتَعْمِلُ الْمُتَكَلِّمُ الرَّمْز إِذَا أَرَادَ إِخْفَاء أَمْرٍ مَا عَنْ النَّاسِ كَافَّةً، فَيَضَع لِلْكَلِمَةِ الَّتِي يُرِيدُ إِخْفَاءَهَا اسْمًا مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ[20]، وَالرَّمْز يَقُومُ فِي الْأَسَاسِ عَلَى إِخْرَاجِ اللُّغَةِ مِنْ وَظِيفَتِهَا الْأُولَى لِلتَّوَاصُل وَإِدْخَالِهَا فِي الوَظِيفِيَّة الْإِيحَائية؛ أَيْ التَّعْبِير غَيْرِ الْمُبَاشِرِ عَنْ الجوانبِ النَّفْسِيَّة المُسْتَمِرَّة الَّتِي لَا تَقُومُ عَلَى أَدَائِهَا اللُّغَةُ فِي دِلَالَاتِهَا ، فَالرَّمْز هُو الصِّلَةَ بَيْنَ الذَّاتِ وَالْأَشْيَاء[21].

وَالرَّمْزُ مِنَ الْمُصْطَلَحَاتِ الَّتِي حَظِيت بِاهْتِمَام كَبِير؛ لِتَشَعُّب الْمَجَالَاتِ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا فَهُوَ يَظْهَر بِوَصْفِه مُصْطَلَحًا فِي الْمَنْطِقِ وَفِي الرِّيَاضِيَّات وَفِي نَظَرِيَّة الْمَعْرِفَةِ وَفِي عِلْمِ الدَّلَالَات وَعِلْمِ الْإِشَارَات كَمَا لَهُ تَارِيخ طَوِيلٌ فِي عِلْمِ اللَّاهُوت(الرَّمْز) وَهُوَ أَحَدُ مُرَادِفَات الْعَقِيدَةِ وَالطُّقُوس وَالْفُنُون الْجَمِيلَة وَالشِّعْر [22].

وَبِمَا أَنَنَا نَتَعَامَلُ مَعَ الْمَعْنَى فَسَيَكُون حَدِيثُنَا عَنِ الرُّمُوز الدِّينِيَّة الْمُقَدَّسَةِ وَهِيَ الَّتِي تَعْمَلُ فِي تَرْكِيبِ رُوحِ الْجَمَاعَةِ وَنَظْرَتِهِمْ إِلَى الْعَالَمِ وَأَفْكَارَهُمْ الْأَكْثَر شُمُولًا عَنْ النِّظَّام، فَفِي الْإِيمَان وَالْمُمَارَسَة الدِّينِيَّة تَكْتَسِب رُوحُ الْجَمَاعَةِ مُبَرِّرًا فِكْرِيا عَبْرَ إِظْهَارِهَا بِأَنَّهَا تُمَثِّل طَرِيقَة حَيَاة مُتَكَيِّفَة بِشَكْل مِثَالِيّ مَعَ الْحَالَةِ الْفِعْلِيَّة لِلْأُمُور الْمَوْصُوفَةِ فِي نَظْرَتِهِمْ إِلَى الْعَالَمِ وَكَلِمَة (رَمَز) مِثْلِهَا مِثْل كَلِمَةِ (ثَقَافَة) فَاسْتَعْمَلَتْ لِلْإِشَارَةِ إِلَى عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ[23]

ثَانِيًا/ مَفْهُوم الرَّمْزِيَّة الثَّقَافِيَّة فِي الْمُجْتَمَعِ الشِّيعِيّ:

وَالْمَقْصُود بِالثَّقَافَة: " كُلُّ مَا فِيهِ اسْتِثَارَة لِلذِّهْن وَتَهْذِيب لِلذَّوْق وَتَنْمِيَة لِمَلَكَة النَّقْد وَالْحُكْم لَدَى الْفَرْدِ أَوْ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَتَشْمَل عَلَى الْمَعَارِف وَالْمُعْتَقَدَات وَالْفَنّ وَالْأَخْلَاق وَجَمِيع القُدُرَات الَّتِي يُسْهِمُ بِهَا الْفَرْدِ فِي مُجْتَمَعِهِ وَلَهَا طُرُقٌ وَنَمَاذِج عَمَلِيَّة وَفِكْرِيَّةً وَرُوحِيَّةً"[24]، وَ فِي حَدِيثِنَا عَنِ هَذِهِ الْمَبَادِئِ وَالْمُعْطَيَات الْفِكْرِيَّة نَجِد ثَوْرَةَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَدْ شَمِلَتْ هَذِهِ الْمُعْطَيَاتِ بِالدَّيْمُومَة، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الثَّقَافَة بِوَجْهٍ عَامٍّ تَتَضَمَّن عُنْصُرًا مِعْيَارِيًا إِلَّا أَنَّ ثَوْرَة الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) تُمَثِّل حَدَثًا رُوحِيًّا وَنَقْطَة تَحَوّلٍ فِي حَيَاةِ الشُّعُوب فهِيَ انْطِلَاقَةُ فِكْر وَتَرْسِيخ إِيمَان وَتَضْحِيَة رُوح وَخَلْق حَيَاة فَهِي "مَدْرَسَة لِطَلَائِع الْأُمَّةِ وَالْمُصْلِحِين الَّذِينَ يُنْشِدُون إِصْلَاح أُمَتِهِمْ وَمُجْتَمَعَاتِهِم؛ لِمَا تَحْوِيه هَذِهِ

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 49, December 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

الْحَرَكَةُ الْإِلَهِيَّة الْمُقَدَّسَةُ مِنْ رُؤَى وَبَصَائِر يُمْكِنُ لِمَنْ طَالَعَهَا وَتَأَمَّل فُصُول أَحْدَاثِهَا أَنْ يَهْتَدِيَ إِلَى مَجْمُوعَةِ النُّظْم وَالِاسْتِرَاتِيجِيَّات الَّتِي اعْتَمَدَهَا الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ حَرَكَتِهِ وَنَهْضَتِه كَيْمَا يَسِيرَ بِهَا فِي مُعْتَرَكِ الْعَمَلِيَّة الإِصْلَاحِيَّة[25] فَقَدْ خَرَجَ لِطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي الْأُمَةِ وَهُوَ رَبِيب النُّبُوَّة، فَسِيرَتُه فِي النَّهْضَة وَالْإِصْلَاح مَنْهَج يُقْتَدَى بِهِ وَخِطَابُهُ وَمَوَاقِفُهُ تُشَكِّلُ مَعَالِمَ هَادِئَة لِكُلّ غَيُور عَلَى مَصْلَحَةِ أُمَّتَه وَمُجْتَمَعِه" [26] فَكَانَتْ ثَقَافَة الثَّوْرَة الْمُبَارَكَة ثَقَافَة حُسَيْنِيَّة غَايَتُهَا الأَسْمَى هِي الْإِصْلَاحُ؛ أَيْ إِصْلَاح لِلدِّيْن وَالْأُمَة.

ثالثا: دور الشعار الحسينية في بناء مجتمع ثقافي يؤمن بثورة الحسين (عليه السلام).

ورد في النص: (لاتحلّوا شعائر الله) [27] ؛ أي ما يهدى إلى بيت الله، وسميت بذلك؛ لأنها تشعر، أي تعلم بأن تدمى بشعيرة، أي حديدة يشعر بها، فهل كان دم الحسين (عليه السلام) شعيرة الإسلام التي أهديت إلى الله؟ لا نجيب بل نذكر قول الإعلامية الرسالية الأولى السيدة زينب (عليها السلام) حين توجهت إلى الله سبحانه وتعالى بقولها : اللهم، تقبل منا هذا القربان. [28]

إن من ألمع الأسباب في استمرار خلود مأساة الحسين (عليه السلام) واستمرار فعالياتها في نشر الإصلاح الاجتماعي هو حمل عقيلة الوحي وبنات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع الإمام الحسين، فقد قمن ببلورة الرأي العام، ونشرن مبادئ الإمام الحسين (عليه السلام) وأسباب نهضته الكبرى، وقد قامت السيدة زينب (عليها السلام) بتدمير ما أحرزه يزيد من الانتصارات وألحقت به الهزيمة والعار. [29]

إذ تقول الدكتورة بنت الشاطئ: "أفسدت زينب أخت الحسين على ابن زياد وبني أمية لذة النصر، وسكبت قطرات من السم الزعاف في كؤوس الظافرين، وإن كل الأحداث السياسية التي ترتبت بعد ذلك من خروج المختار ، وثورة ابن الزبير، وسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ثم تأصيل مذهب الشيعة إنما كانت زينب هي باغيةٌ ذلك ومثيرته" [30]

ولأهمية الشعائر الحسينية في بناء مجتمع ثقافي يؤمن بثورة الحسين (عليه السلام) ودور النقد الثقافي في ترسيخ هذه الثيمة، نستعرض الطقوس الرمزية المُلازمة لهذه الزيارة وهي كالآتي:

1-المواكب الحسينية (النشرات وتوزيع الثواب):

تجسد قيمة الكرم والجود والعطايا فهي رمز لأخلاق أهل البيت (عليهم السلام) وتجسيد هذه المعطيات في سلوك المجتمع.

2-المشي سيرا على الأقدام وقطع المسافات:

الجسد له صفة الحضور الروحي والانتماء والهوية، فالجسد هوية الفرد فهنا يتحمل عناء قطع مسافات كبيرة بكل حب وهو أيضا يدخل في جانب المسيرة الثورية لرفع الظلم وانتصار المظلوم وهو ذاكرة الشعب وخريطته ومعالم ثقافة المسير وعبور المدن أو المحافظات ويمنحها طابعا شيعيا ذا أبعاد ثقافية.

3-الزيارات المليونية من محافظات العراق والدول العربية والأجنبية كافة: يحدث تلاقح ثقافي في الفكر والعقيدة والعادات والتقاليد ونشر فكر أهل البيت في بقاع الأرض واستلهام الدروس والعبر من ثورة الحسين (عليه السلام) للأجيال القادمة فهو سفر عبر الزمن.

4-الرايات والأعلام والتشابيه والرّدات الشعرية:

خطاب بصري صوري يتشكل بمدركات حسية، فالراية تعبر عن هوية الشيعي والانتماء الحسيني وتجسد الواقعة الأليمة واقعة الطف واستحضارها، فالأسود لون الحزن والأحمر الثأر والأخضر النسب والأبيض للسلام، وتحريك الراية بالأيدي دلالة على الاستمرار والتقدم وهي هوية الفرد والمجتمع وخطاب سياسي صامت.

5-المسرح الحسيني وتجسيد واقعة الطف الشعر والنثر والقصة والمسرحية:

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 49, December 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

إعادة شحن الذاكرة وإعادة المشهد بطريقة تمثلية قد تكون صامتة وقد تكون على لسان امرأة أو رجل أو طفل. فهنا يستحضر التاريخ ويشحن العاطفة وينقد السلبيات في المجتمع وهو أيضا له جوانب إصلاحية.

6-مجالس العزاء: اللطم والبكاء والردات الحسينية والشعر الحسيني والمواعظ وبث الأفكار ونقد الحالات الشائعة في المجتمع وبث روح السلم والأخلاق والتمثل بأخلاق أهل البيت (عليهم السلام).

7-التطوع لخدمة زوار الحسين"ع" ويشمل طبقات المجتمع؛ الجامعات والمدارس ودوائر الدولة الحكومية وغير الحكومية والنقابات وباقي فئات المجتمع، فالخدمة الحسينية ليست فقط دينية بل ثقافة مجتمع وهويته وانتماءه وبعدا رمزيا لثقافة المجتمع واندماج الطبقات المختلفة تحت منصة معرفة الحسين (عليه السلام).

8-عقد المؤتمرات الخاصة بزيارة الأربعين: فهو يفتح أبواب العلم والمعرفة وتأطير سياسي ديني ثقافي أكاديمي يجعل من زيارة الأربعين موضوعا ذات بعد ثقافي عالمي لإبراز الهوية الشيعية.

9-الإعلام ووسائل الإعلام: نقل الحدث بطريقة نقدية.

رابعا: الهوية الفردية وزيارة الأربعين (أثر زيارة الأربعين في تغيير سلوك الفرد وربطه بمبادئ الثورة الحسينية وقيمها).

إن هوية الشيء ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير، وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانتها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة، فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس، إنها الشفرة التي يمكن للفرد من طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي بواسطتها يتعرف عليه الآخرون بوصفه منتميا لتلك الجماعة [31]

فالهوية الفردية هي البناء المعقد للسمات والخصائص والمعتقدات والقيم التي تميز شخصًا عن آخر. إنها تتشكل عبر تفاعلات متعددة مع البيئة المحيطة والتجارب الشخصية والروابط الاجتماعية والثقافية. ويمكن تقسيم الهوية الفردية إلى أبعاد رئيسة متعددة ، تشمل البعد الشخصي (السمات النفسية والعاطفية)، والبعد الاجتماعي (الأدوار والعلاقات الاجتماعية)، والبعد الثقافي (القيم والمعتقدات المشتركة)، والبعد الروحي (العلاقة بالمعتقدات الدينية والفلسفية) وعليه فإن هويات المجموعة، ولاسيما الهويات القومية والعرقية سلاح ذو حدين فهي من جهة تؤدي وظيفة إيجابية إذا ما شعر المرء بالانتماء، أما إذا شعر بالتهميش الفئوي فتتحول إلى نتائج كارثية. [32]

وحينما نطرح تساؤلا: بم تتأثر الهوية الفردية؟ نجدها تتأثر بعوامل متعددة، منها داخلية مثل: الوعي الذاتي والإرادة والقدرة على التفكير النقدي، ومنها خارجية مثل: المؤسسات الدينية والتعليم والإعلام والتأثيرات المجتمعية[33]

وفي سياق زيارة الأربعين تلعب العوامل المذكورة دورا حيويا وفاعلا في إعادة تشكيل أو تعزيز أبعاد معينة من الهوية الفردية لدى الزائر ولاسيما الأبعاد؛ الروحية والثقافية والاجتماعية، وفهم هذه الأبعاد أمر ضروري جدا ؛لتحليل كيفية تأثير الزيارة المباركة على الفرد، فهذه الزيارة ليست مجرد رحلة جسدية تقتصر على انتقال الزائر من مكان إلى آخر، بل هي تجربة روحية واجتماعية عميقة تلامس جوهر الذات، وتعمل على صقلها وتوجيهها، فالزائر حينما يمشي قاصدا المولى (الحسين عليه السلام) إنما هو قصد قلبي شعوري اتخذَ من الجسد وسيلةً لتحقيق غايته الأسمى وهي الوصول إلى الإمام (عليه السلام)، ومن ثم نستطيع القول: بأن هذا المفهوم يبرز أهمية زيارة الأربعين بوصفها عاملا محفزا للتغيير السلوكي المستمر.

إذن، كيف تؤثر زيارة الأربعين على السلوك الفردي، تتجلى بمظاهر متعددة وهي:

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025 ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com Email: editor@peerianjournal.com

1- تعزيز قيم الصبر والتكافل: تعدُّ قيمة الصبر من أهم الدروس المؤثرة والمُغيّرة لسلوك الفرد في المجتمع، فالزائرون يواجهون تحديات جسدية ونفسية عبر المسيرة الطويلة، مما يعزز لديهم قيم الصبر والتحمل، كما يشهدون مستويات فائقة في التكافل والضيافة من قبل البيوتات العراقية، ويعمل هذا على غرس روح العطاء والإيثار فيهم.

2- تقوية الأواصر الاجتماعية والدينية: إنَّ من يقصد المولى أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) يجدُ أناسًا من هويات مختلفة قاصدةً لهذا المكان المقدس، فيشعر بالانتماء إلى مجتمع أكبر يشاركه في القيم نفسها والمعتقدات؛ مما يقوي الهوية الاجتماعية والدينية لديه ومن ثم تقوية روابط الإخوة والوحدة.

3- الارتقاء بالوعي الأخلاقي: لا يقصد الحسين (عليه السلام) إلا مَن كان عارفا بحقه واعيا لمنزلته ومكانته، فالأجواء الروحية والخطابات الحسينية تحيي في الزائرين الكرام قيم العدالة والشجاعة ومقاومة الظلم والثبات على المبدأ والتضحية التي خرج من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام) ، فالوعي المتجدد هذا يؤثر على سلوك الزائرين في حياتهم اليومية، ويجعلهم من الحريصين على تطبيق تلك المبادئ إيذانًا بجعلهم السلوك الحسيني طريقًا واضحا يسيرون فيه.

4- الحدُّ من الماديات: في الزيارة نلاحظ كثيرا من أولي الثروات والمادة يسيرون ويتعاونون ويعتمدون على مبدأ التعاون مع الغير، فنجدهم يتخلون عن مظاهر الحياة المادية في صورها المختلفة، ويتبنون أسلوبا جديدا للحياة بسيطا مُعتمدا على التعاون المتبادل، وهذه التجربة تساعدهم في إعادة تقييم أولوياتهم وتقليل تعلقهم بالماديات بعد العودة.

إذن كيف تساعد الثورة الحسينية في تحقيق مبادئها لدى الفرد، حتى يتجلى ذلك التحقيق بهيأة سلوك فردي نابع عن قناعة شخصية مُهذَّبة؟

هناك أسس رصينة رابطة بين السلوك المتغير ومبادئ الثورة الحسينية وهي كما يأتي:

1- الإصلاح والعدالة ومقاومة الظلم: إن من يقصد الحسين عليه السلام يعي جيدا دوره في مقاومة الظلم والوقوف بوجه الباطل؛ لأن الإصلاح هو الغاية الأسمى التي خرج من أجلها الإمام المعصوم.

2- الشجاعة والتضحية: لم يقدم أحد تضحيةً خالصة لله مثلما قدّمها الإمام الحسين عليه السلام، فالتضحية ركن مهم وأساسي في تعليم الزائر شجاعة قول الحق والاستعداد للتضحية غير متأثر بأية مغريات تحاول أن تحرفه عن مبادئه.

3- الإيثار والتكافل: نلاحظ في زيارة الأربعين مشاهد واقعية حيّة تحكي قصصا وروايات عن معنى الإيثار والتكافل الاجتماعي بين المضيفين والزوار، فالفرد يتأثر بهذه الروح التعاونية، ويسعى لتطبيقها في المجتمع وإشاعتها بين الصغير والكبير.

4- الكرامة الإنسانية: من المشاهد السلوكية والمبادئ الثابتة في الزيارة، هي أن الإمام الحسين عليه السلام رفض الذلة والهوان، مما ينعكس ذلك على الزائر في رفضه لجميع أشكال التمييز والعنصرية والإهانة متخذا من الإمام قدوةً له في ذلك.

ومن هذا المنطلق وفي ضوء ما ذكر نرى بأن زيارة الأربعين رمز روحي عظيم يهذب السلوك ويحفز على التخلق الصحيح والقويم بما يتواءم مع الفطرة الإنسانية، فثقافة الفرد تتشكل وتظهر في سلوكياته عبر كثير من المشاهد في هذه الزيارة المليونية الكبيرة، فالفرد في أيامه العادية يختلف كثيرا في هذه الزيارة، الثقافة السائدة تفرض نفسها لتجعل من مبادئ الثورة الحسينية طريقا سالكا لاستقامة السلوك وديمومته حتى بعد الانتهاء منها؛ حتى يصل الفرد إلى النضج المتكامل وهو يقرأ في نفسه شخصا آخر تجلببَ بجلباب العزة والكرامة والشموخ.

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

المبحث الرابع

((الجانب العملي"حوارات واستبانات"))

بعد تثبيت أثر الزيارة نظريا، نشرع بتقديم نماذج عملية تم توظيفها في الاطلاع على آراء الزائرين ممن اشترك في هذه الزيارة، فقد أعددنا استبانة عملية–ثقافية اشتملت على فقرات متعددة، تم توزيعها على مجموعة من الزائرين بالنموذج أدناه، وقد جاءت النتائج كما يأتي:–

الموشر	التقييم				
	أوافق	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	أوافق بشدة
أرى أن زيارة الأربعين تمثل تعبيرا رمزيا عن هوية ثقافية مميزة	14%	76%	8%	0%	76%
تحمل زيارة الأربعين رسائل ثقافية تتجاوز الطابع الديني	26%	68%	6%	0%	0%
تساهم طقوس زيارة الأربعين في إعادة إنتاج خطاب ثقافي جماهيري	30%	62%	2%	6%	0%
الجهات الدينية تلعب دورا في توجيه الخطاب الثقافي المرتبط بالزيارة	22%	56%	12%	10%	0%
ثمة استثمار سياسي أو سلطوي في رمزية الزيارة	20%	10%	26%	30%	14%
تُستخدم زيارة الأربعين بوصفها أداة لفرض أو تعزيز هويات ثقافية محددة	26%	14%	20%	22%	18%
تساهم زيارة الأربعين في تعزيز الانتماء الجماعي لدى الزائرين	42%	56%	0%	2%	0%
أشعر خلال الزيارة أنني جزء من هوية ثقافية أوسع	22%	64%	14%	0%	0%
تمثل مظاهر الخدمة المجانية (المواكب) جزءا من	22%	70%	6%	0%	0%

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

الثقافة المجتمعية والدينية					
أرى أن الخطاب الإعلامي حول زيارة الأربعين يعكس رؤى متباينة ثقافيا	48%	32%	12%	8%	0%
الخطاب الديني المرتبط بالزيارة يتجاوز البعد الروحي إلى أبعاد ثقافية	34%	50%	10%	6%	0%
أعتقد أن قراءة زيارة الأربعين من منظور ثقافي تكشف عن طبقات متعددة المعاني	34%	54%	12%	0%	0%

السؤال الأول في الاستبانة

النص: أرى أن زيارة الأربعين تُمثّل تعبيرًا رمزيًا عن هوية ثقافية مميزة.

المؤشر: 90% (76% أوافق + 14% أوافق بشدة).

الاستنتاج: الزيارة تُعدّ رمزًا لهوية ثقافية عميقة لدى الأغلبية.

التوصية: دعم المبادرات التي تُبرز البُعد الثقافي في الزيارة وجعلها عنصرًا من عناصر الهوية الوطنية والدينية.

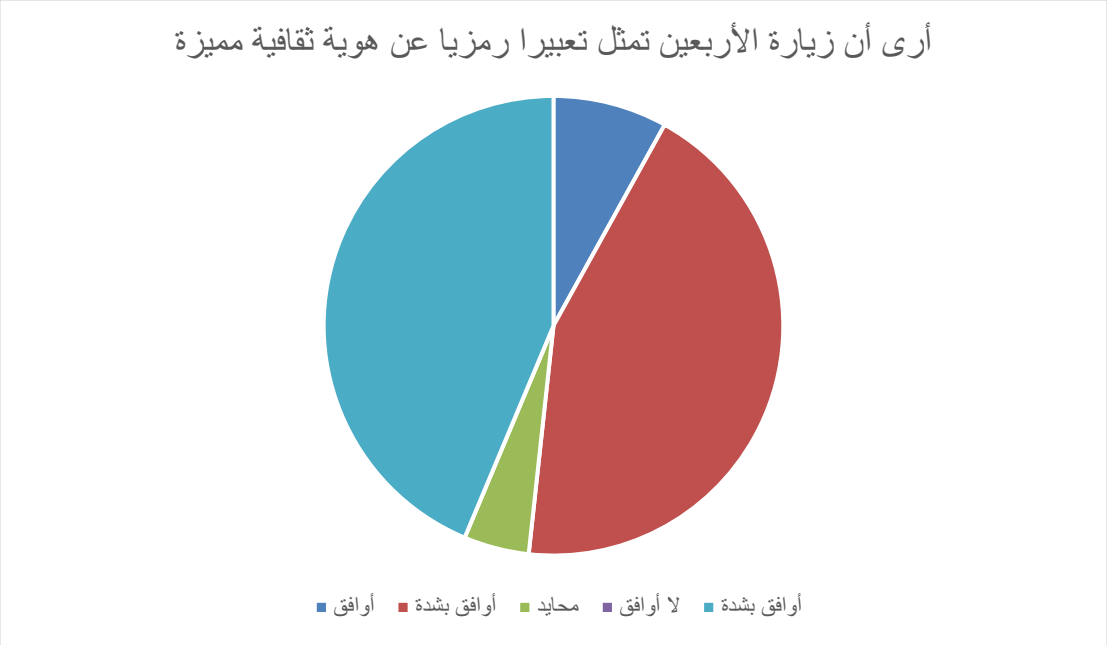

السؤال الثاني في الاستبانة

النص: تحمل زيارة الأربعين رسائل ثقافية تتجاوز الطابع الديني.

المؤشر: 94% من المشاركين متفقون بدرجات مختلفة.

الاستنتاج: البعد الثقافي حاضر بقوة في إدراك المشاركين للزيارة.

التوصية: إبراز الجوانب الثقافية والاجتماعية في التغطيات الإعلامية للزيارة

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

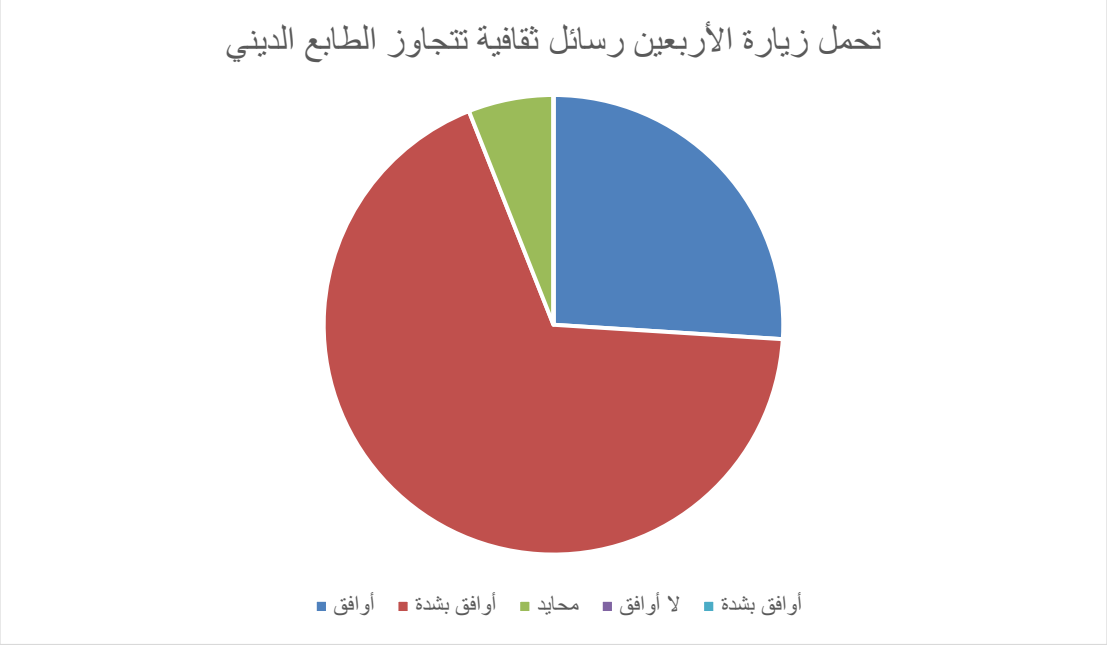

السؤال الثالث في الاستبانة

النص: تساهم طقوس زيارة الأربعين في إعادة إنتاج خطاب جماهيري.

المؤشر: 92% موافقون بدرجات متفاوتة.

الاستنتاج: الطقوس تُعد وسيلة مؤثرة في تشكيل الوعي الجماهيري.

التوصية: توجيه هذه الطقوس لتعزيز الخطاب الواعي المتزن الذي يدعم السلم والتعايش.

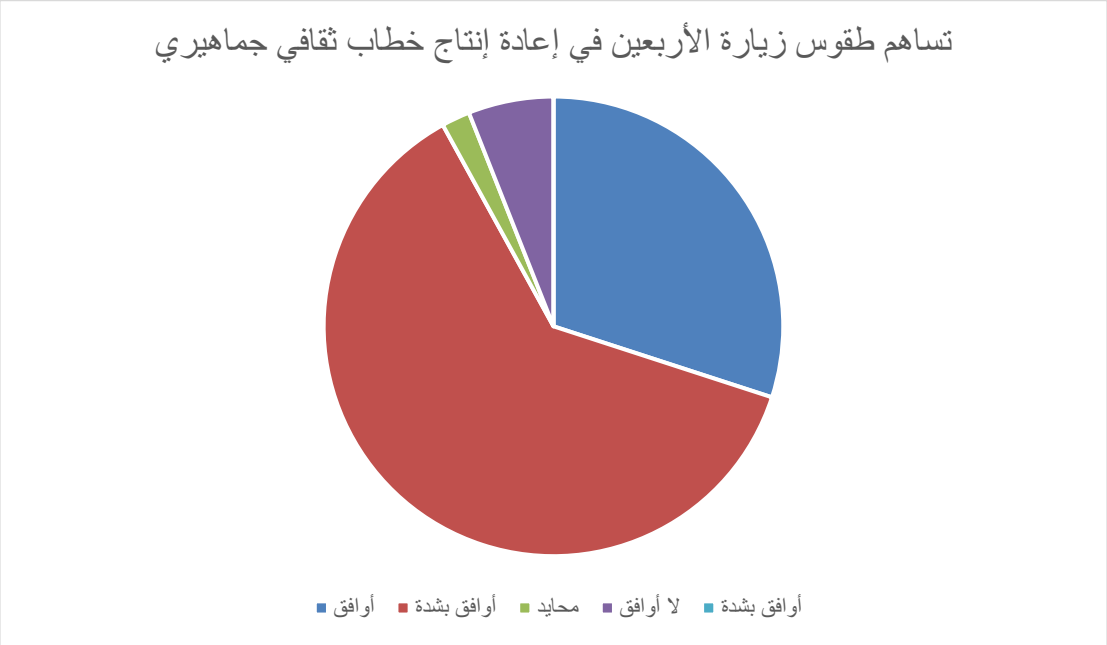

السؤال الرابع في الاستبانة

النص: الجهات الدينية تلعب دورًا في توجيه الخطاب الثقافي المرتبط بالزيارة.

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

المؤشر: 78% موافقون (56% أوافق + 22% أوافق بشدة).
الاستنتاج: تأثير المؤسسات الدينية واضح في رسم الإطار الثقافي للزيارة.
التوصية: تطوير التعاون بين المؤسسات الدينية والثقافية لضمان خطاب موحد ومتوازن.
النص: ثمة استثمار سياسي أو سلطوي في رمزية الزيارة.
المؤشر: الآراء منقسمة (50% تقريبًا غير موافقين مقابل 30% محايدين).
الاستنتاج: لا يوجد إجماع حول وجود توظيف سياسي للزيارة.
التوصية: تعزيز الوعي بعدم تسييس الزيارة وضمان استقلاليتها الرمزية والدينية.

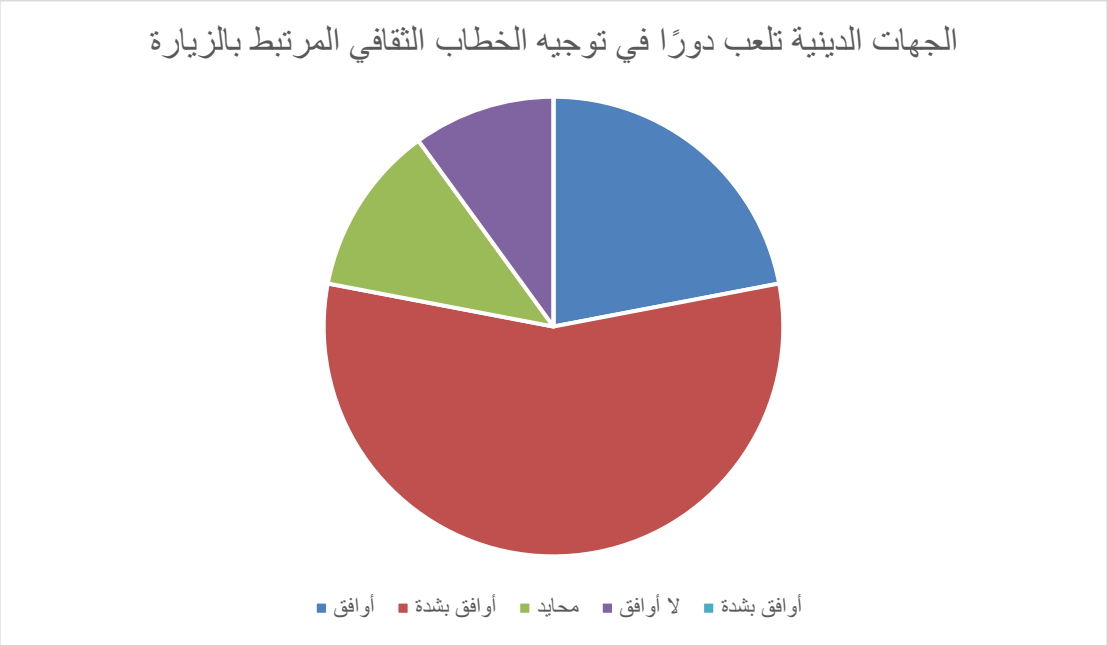

السؤال السادس في الاستبانة
النص: تُعدّ زيارة الأربعين بوصفها أداة فاعلة في تعزيز هويات ثقافية متعددة.
المؤشر: 66% موافقون بدرجات متفاوتة.
الاستنتاج: الزيارة تعكس تنوعًا ثقافيًا وهوية مشتركة.
التوصية: تشجيع المشاركة من مختلف الفئات لتعزيز التنوع الثقافي ضمن المناسبة.

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

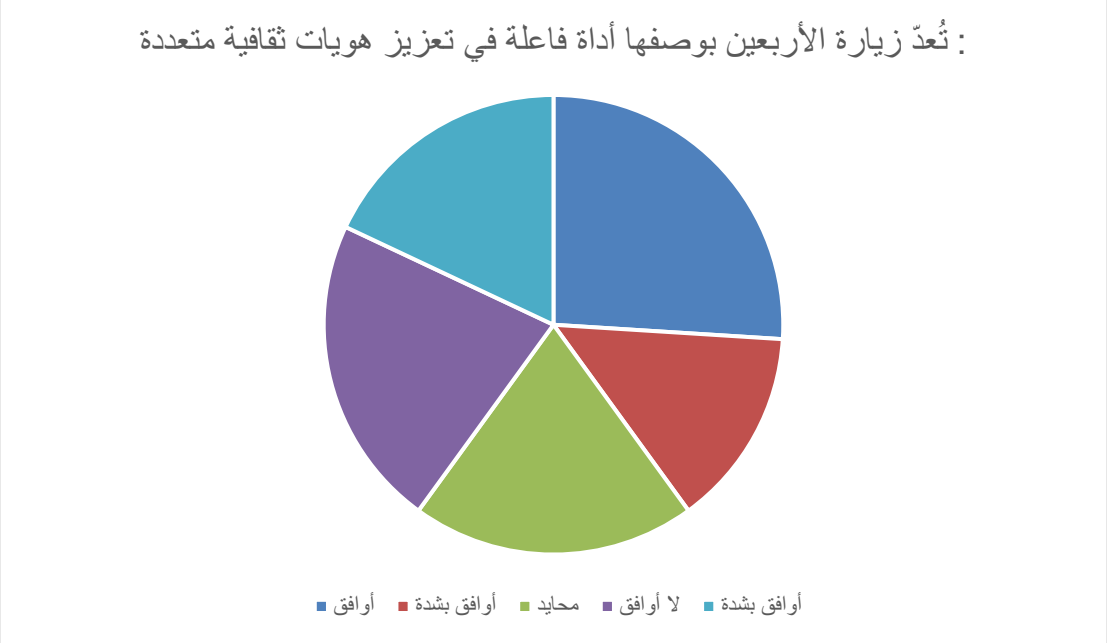

السؤال السابع في الاستبانة

النص: تساهم زيارة الأربعين في تعزيز الانتماء الجماعي لدى الزائرين.

المؤشر: 98% موافقون.

الاستنتاج: الانتماء الجماعي عنصر أساسي في تجربة الزيارة.

التوصية: استثمار روح الجماعة في مشاريع خدمية وتطوعية بعد الزيارة.

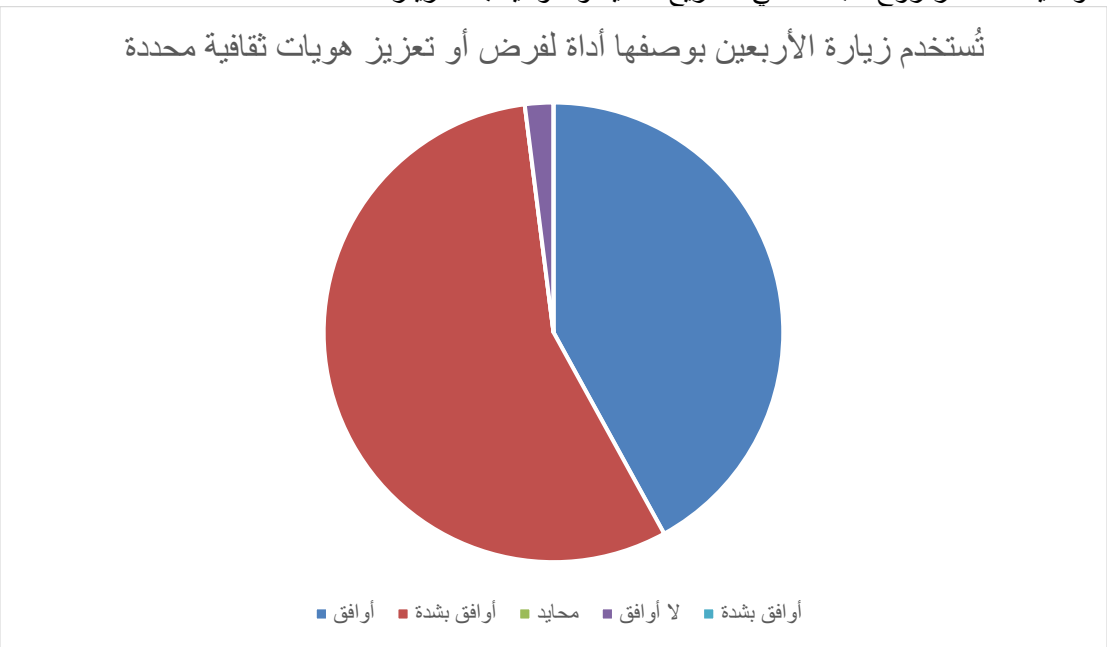

السؤال الثامن في الاستبانة

النص: تمثل مظاهر الخدمة المجانية (المواكب) جزءًا من الثقافة الاجتماعية والبيئية.

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

المؤشر: 86% موافقون بدرجات متفاوتة.
الاستنتاج: الخدمة المجانية تُعدّ من أهم مكونات ثقافة الزيارة.
التوصية: دعم وتطوير مواكب الخدمة لتكون أكثر تنظيمًا واستدامة.

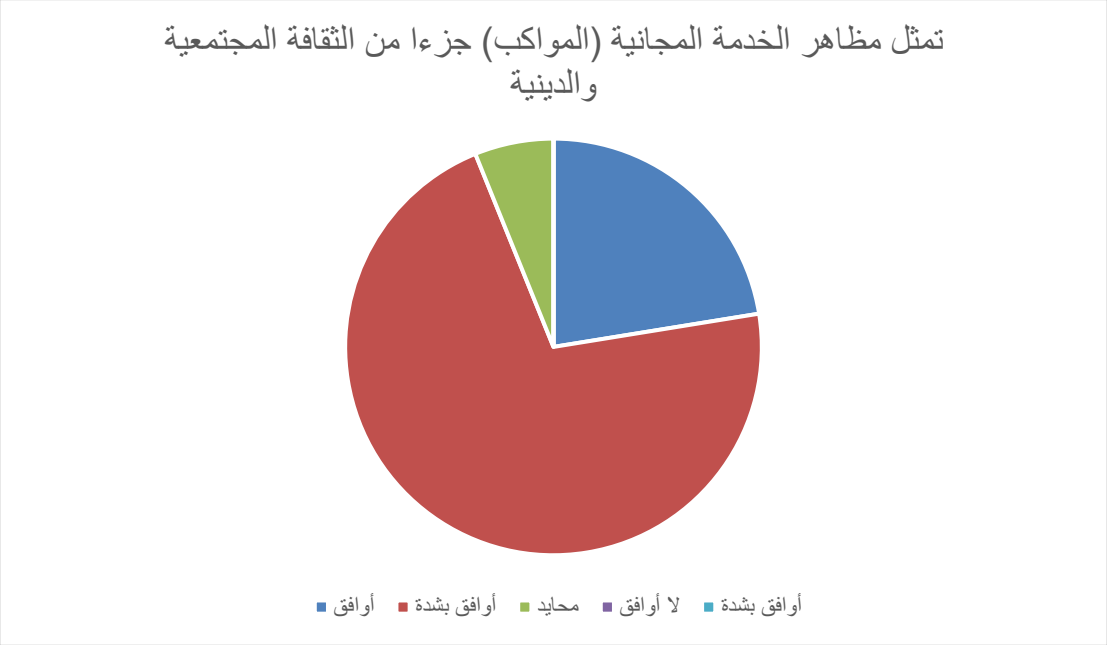

السؤال التاسع في الاستبانة
النص: أرى أن الخطاب الإعلامي حول زيارة الأربعين يعكس رؤى ثقافية فاعلة.
المؤشر: 80% موافقون.
الاستنتاج: الإعلام يؤدي دورًا مؤثرًا في نقل صورة الزيارة.
التوصية: تطوير الخطاب الإعلامي ليركز على القيم الثقافية والإنسانية للزيارة

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

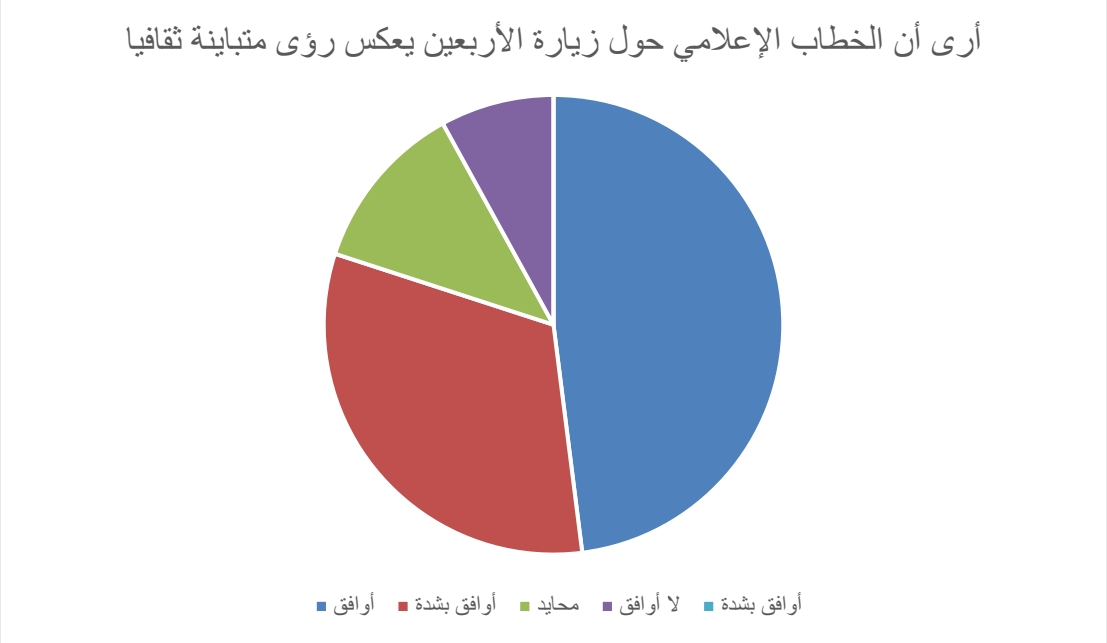

السؤال العاشر في الاستبانة

النص: الخطاب الديني المرتبط بالزيارة يتجاوز البعد الروحي إلى بُعد ثقافي.

المؤشر: 84% موافقون.

الاستنتاج: البعد الثقافي حاضر في الخطاب الديني للزيارة.

التوصية: توجيه الخطباء والدعاة لتوظيف الجانب الثقافي في الخطب والمواعظ.

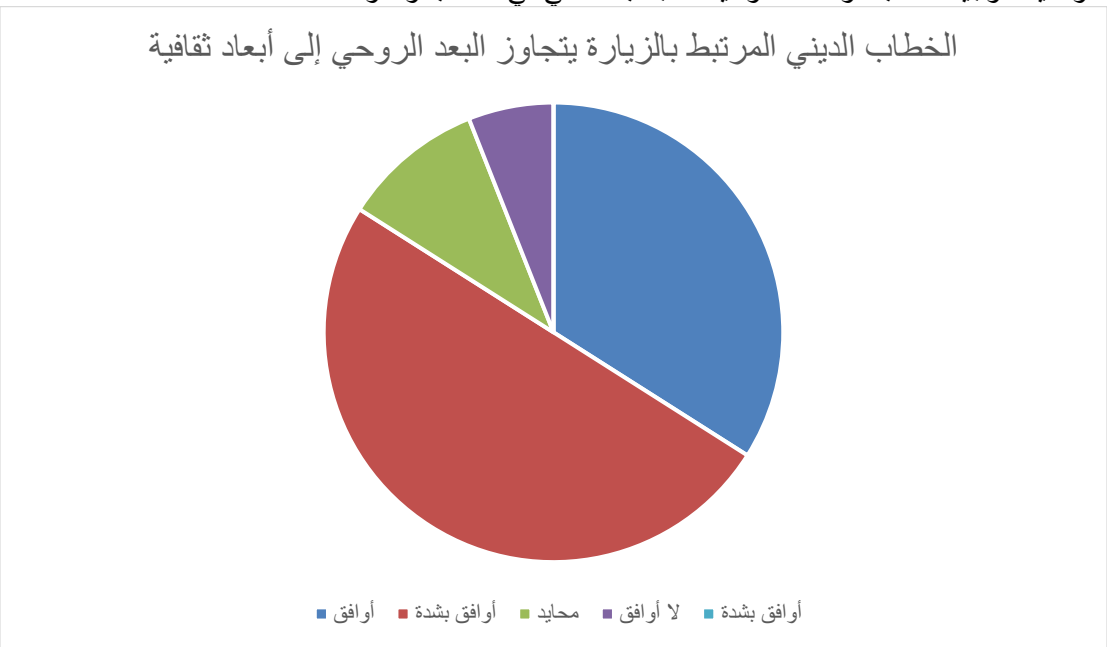

السؤال الحادي عشر في الاستبانة

النص: أعتقد أن قراءة زيارة الأربعين من منظور ثقافي تكشف عن طبقات متعددة من المعاني.

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

المؤشر: 88% موافقون.
الاستنتاج: الزيارة تُفسَّر بعمق ثقافي متعدّد الطبقات.
التوصية: تشجيع الدراسات الأكاديمية حول الرموز والمعاني الثقافية للزيارة.

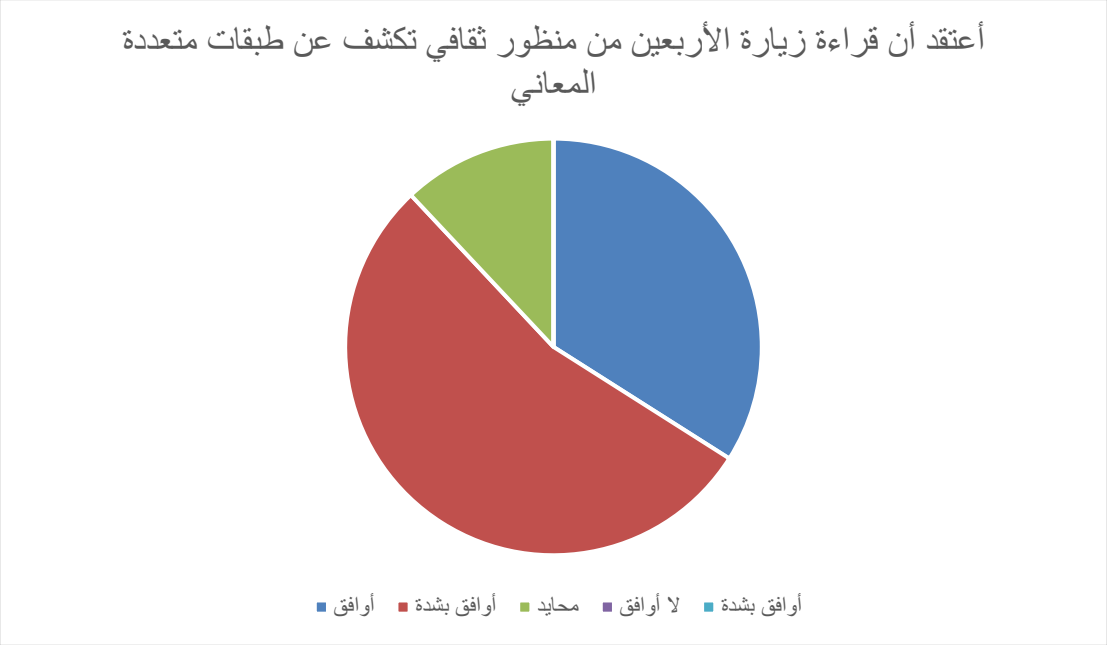

أما الأسئلة المفتوحة فكانت ترى أن تأثير الزيارة في تشكيل الوعي الاجتماعي والثقافي قويا ومؤثرا فضلا عن هناك جوانب أخرى تتطلب دراستها بصورة أعمق، فهي بذلك تحمل دلالات تتعدى الطقس الديني.

الخاتمة والتوصيات

تُعد زيارة الأربعين واحدة من أهم الظواهر الثقافية والدينية في العالم الإسلامي الشيعي، حيث تجسد هذه الزيارة قيمًا روحية واجتماعية عميقة. وعبرَ قراءة هذه الظاهرة في ضوء النقد الثقافي، يتضح أن زيارة الأربعين ليست مجرد فعل ديني تقليدي، بل هي تعبير عن الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الشيعي، تعكس قيم التضامن والتكافل والولاء للإمام الحسين (عليه السلام). هذه الزيارة تمثل فضاءً ثقافيًا غنيًا بالدلالات، تعبر عن قوة الروابط الاجتماعية والتفاعلات الثقافية بين الأفراد والمجتمعات. كما أنها تُظهر قدرة المجتمع على التعبير عن معاني العزاء والاحتجاج الثقافي في ضوء ممارسات رمزية وطقوسية متجذرة.

أما أهم التوصيات فهي كما يأتي:

1. *تعزيز الدراسات النقدية الثقافية*: تشجيع الدراسات الأكاديمية التي تتناول الظواهر الثقافية مثل زيارة الأربعين من منظور النقد الثقافي لفهم أعمق للدلالات الاجتماعية والسياسية.
2. *توثيق الممارسات الثقافية*: العمل على توثيق الممارسات والطقوس المرتبطة بزيارة الأربعين من خلال الأبحاث الميدانية والدراسات المختلفة.

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025 ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com Email: editor@peerianjournal.com

3. *تحليل الخطاب الثقافي*: دراسة الخطاب الثقافي المرتبط بزيارة الأربعين لفهم كيفية تشكيل الهوية والوعي الجماعي.
4. *التأكيد على القيم الإنسانية*: تسليط الضوء على القيم الإنسانية مثل التضامن والتكافل التي تمثلها زيارة الأربعين وتعزيزها في السياقات المعاصرة.
5. *استكشاف الأبعاد الجمالية*: دراسة الجوانب الجمالية والفنية المرتبطة بزيارة الأربعين مثل الفنون الشعبية والشعر والخطابة.
6. *التفاعل مع التحولات المعاصرة*: دراسة كيفية تأثير التحولات الاجتماعية والتكنولوجية المعاصرة على ممارسات زيارة الأربعين.
7. *تعزيز الحوار الثقافي*: تشجيع الحوار بين الثقافات المختلفة لفهم أعمق للظواهر الثقافية المشتركة والمختلفة.
8. *الاهتمام بالبعد الروحي*: تسليط الضوء على الأبعاد الروحية والتأملية لزيارة الأربعين وكيف تسهم في تعزيز الوعي الروحي لدى المشاركين.
9. *دراسة التأثيرات الاجتماعية*: تحليل تأثيرات زيارة الأربعين على المجتمع المحلي والعالمي من منظور اجتماعي واقتصادي.
10. *المشاركة المجتمعية*: تشجيع المشاركة المجتمعية في الفعاليات المرتبطة بزيارة الأربعين وتعزيز الوعي بأهميتها الثقافية والدينية.

هوامش البحث

---

[1]() ينظر : استحباب زيارة الأربعينية وتجليات الفلسفتين النظرية والعملية لدى الزائرين دراسة تطبيقية:431

[2]() ينظر : النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية،ص 70

[3]() دليل الناقد الأدبي :ص305

[4]() ينظر : الدراسات الثقافية :ص 5

[5]() النقد الثقافي ريادة وتطبيق وتنظير العراق رائدا :ص12

[6]() موسوعة الشيخ المفيد: تصحيح اعتقادات الإمامية: ص333

(7) ينظر : الأبعاد الاجتماعية والسياسية للزيارة الأربعينية: ص7

[8]() ينظر: مصباح المتهجد: ص788

(9) زيارة الأربعين: ص14

10() جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي أنموذجا، ص33

11() ينظر: المنتخب من سيرة الأئمة المعصومين المُصوَّر، ص202

(12) ينظر: الشيع العلوي والتشيع الصفوي، ص 216

13() ينظر طقوس الحداد في زيارة الأربعين، المفهوم والوظائف مقاربة أنثربولوجية وظيفية، ص:196

14() ينظر: موقف سلطة البعث من أحداث زيارة الأربعينية: (أحداث صفر 1977)، ص:506

15() ينظر المرجع نفسه: ص506

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

16() ينظر: الشعائر الحسينية إحياؤها وأبعادها، ص 13

17() ينظر : زيارة الأربعين دراسة سوسيولوجية ميدانية، ص 316

(18)لسان العرب مادة (رمز) :223/6.

[19]() سورة آل عمران/ الآية41.

[20]() معجم المصطلحات النقد العربي القديم/24.

[21]() الأدب المقارن/298.

[22]() ينظر: الرمز الشعري عند الصوفية/19.

[23]() ينظر: تأويل الثقافات/225.

[24]() المعجم الفلسفي/58.

[25]()استراتيجيات النهضة الحسينية في الإصلاح والتغيير السياسي/11.

[26]()الحسين منهج الإصلاح والتغيير/6.

[27]() سورة المائدة الآية/2.

[28]() ينظر:الشعائر الحسينية النشأة والتطور/ حيدر الجراح، مجلة النبأ، موقع إلكتروني، https://annabaa.org/nba56/shaaar.htm

[29]() السيدة زينب عليها السلام رائدة الجهاد في الإسلام/223.

[30]() بطلة كربلاء زينب بنت الزهراء/176-180.

[31]() مخاطر العولمة على الهوية الثقافية/6-7.

[32]() ينظر: اللغة والهوية ص60.

[33]() ينظر:مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الأول الثانوي من الجنسين، ص5

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1- الأبعاد الاجتماعية والسياسية للزيارة الأربعينية وموقف الحكومة العراقية الملكية منها:أركان مهدي السعيدي، بحث منشور، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، المجلد5 العدد2، 2019م.

2- الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، دار العودة بيروت، ط3.

3- استحباب زيارة الأربعينية وتجليات الفلسفتين النظرية والعملية لدى الزائرين-دراسة تطبيقية-، أ.م.د طلال الكمالي، كلية العلوم الإسلامية- جامعة وارث الأنبياء

4- استراتيجيات النهضة الحسينية في الإصلاح والتغيير السياسي، ماجد السادة، ط1، 2007م.

5- الأنساق الثقافية في تشكيل صورة المرأة في الرواية النسائية السعودية، أحمد موسى ناصر المسعودي، الانتشار العربي،1431هـ.

6- بطلة كربلاء زينب بنت الزهراء عليهما السلام، الدكتورة بنت الشاطئ، ط2، مكتبة الأندلس، بيروت .

7- تأويل الثقافات، كليفورد غيرتز، ترجمة د.محمد بدوي،توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009م.

8- التشيع العلوي والصفوي، علي شريعتي، دار الأمير، ط1، 2002م

9- تصحيح اعتقادات الإمامية-كتاب المزار-، الشيخ المفيد (أبو عبد الله محمد البغدادي)،دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1431 هـ.

10- جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي نموذجا: د. يوسف عليمان، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1 2004م.

11- الحسين منهج الإصلاح والتغيير، حسن موسى الصفار، ط1، المملكة العربية السعودية – القطيف 2013م.

12- الدراسات الثقافية، زيودين ساردار- بورين فان لون- ترجمة: وفاء عبد القادر، المجلس الأعلى للثقافة، 2002م

13- دليل الناقد الأدبي: د.ميجان الرويلي و د. سعد البازعي، المركز الثقافي العربي،ط3 ، 2002م.

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

14- الرمز الشعري عند الصوفية، عاطف جودة نصر، دار الأندلس بيروت ط1 ، 1978م.

15- زيارة الأربعين(دراسة سوسيولوجية ميدانية)، أ.د صادق المخزومي، مؤسسة أديان للثقافة والحوار – النجف الأشرف 2018م.

16- زيارة الأربعين: قسم الشؤون الفكرية والثقافية– العتبة العلوية المقدسة.

17- السيدة زينب عليها السلام رائدة الجهاد في الإسلام، باقر شريف القريشي، عرض وتحليل مكتبة الرسول الأعظم، 2000م.

18- الشعائر الحسينية إحياؤها وأبعادها، معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، 2015م.

19- الشعائر الحسينية النشأة والتطور/ حيدر الجراح، مجلة النبأ، موقع إلكتروني، العدد56، محرم 1422هـ نيسان 2001م

20- طقوس الحداد في زيارة الأربعين، المفهوم والوظائف مقاربة أنثربولوجية وظيفية، أ.م.د نورس إبراهيم عبد الهادي، بحث منشور، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، 2019م.

21- لسان العرب، ابن منظور، نشر أدب الحوزة ، قم– إيران، 1405هـ

22- اللغة والهوية(قومية– إثنية– دينية)، جون جوزيف، ترجمة: د.عبد النور خرافي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب– الكويت، 1978م.

23- مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، محمد عمارة، سلسلة في التنوير الإسلامي، العدد 32، دار نهضة مصر – القاهرة.

24- مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين(دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق)، بحث منشور،فريال حمود، مجلة دمشق المجلد27 ملحق– 2011.

25- مصباح المتهجد، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة ، ط1 1991م.

26- المعجم الفلسفي، تصدير إبراهيم مدكور، مجموعة من الباحثين، مجمع اللغة العربية– جمهورية مصر العربية 1993م.

27- معجم المصطلحات النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان بيروت،ط1، 2011م.

28- المنتخب من سيرة الأئمة المعصومين المصور: الشيخ فاضل الفراتي، دار الأثر.

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 49, December 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

29- موقف سلطة البعث من أحداث زيارة الأربعينية: (أحداث صفر 1977)، بحث منشور- العتبة الحسينية المقدسة- مركز كربلاء للدراسات والبحوث، المجلد 7 العدد 2، 2021م.

30- النقد الثقافي -ريادة وتنظير وتطبيق العراق رائدا-: حسين القاصد، التجليات للنشر والترجمة والتوزيع، ط1، 2013م.

31- النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي،ط3، 2005م